من السلاطين له من الادراك والفهم للحقائق ما يعرف به الحق و
المحقين فهو تحت المقالة وطوع امرهم لانهم جنده ورعيته
فاذا خالفهم خالفوه فيظن عند ذلك ذهاب ملكه وخروج الامر
من يده فاذا كان الحال هكذا فكيف الوقوف على ما عند كل عالم
من علماء الاسلام هذا باعتبار الاحياء وهو في اهل العصور المنقرضة
من الاموات اشد بعدا واعظم تعذرا فانه لا سبيل الى ذلك الا بما
يوجد في المصنفات وما كل من يعتد به في الاجماع يشتغل بالتصنيف
بل المشتغلون في ذلك منهم القليل النادر ومع هذا فمن اشتغل منهم
بالتصنيف لا يحظى بانتشار مؤلفاته منهم الا اقلهم وهذا معلوم
لكل احد لا يكاد يلتبس ولا شك ان من الملوك من يصمم على امر يخالف
للشرع فلا يستطيع احد من اهل العلم ان ينكر عليه او يظهر مخالفته
تقية ومحاذرة ورغبة في السلامة وفرارا من المحنة وبالجملة
فالدنيا مؤثرة في كل عصر واذا عجز الملك عن اظهار مذهبه على فرض
انه من اهل الادراك والحال ان بيده السيف والسوط فما ظنك بعالم
مستضعف لم يكن بيده الا اقلامه ومحبرته ومما احكيه لك
مما ادركته في ايام الحداثة وسن الصبا ان الامام المهدي
العباس ابن الحسين رحمه الله احد ملوك اليمن ووالد امامنا الامام
المنصور بالله حفظه الله كان له ادراك تام وفهم ثاقب واتصل
بمقامه من كبار العلماء المنصفين العاملين بالادلة جماعة فاظهر
في الصلاة سننا كانت متروكة بترك المتمذهبين لها فقامت
قيامة جماعة من المتفيهقين المقلدين واثاروا حفائظ جماعة
من شياطين البدو الذين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه ولا يدرون
من الدين الا اسمه فتجمعوا في بواديهم وقالوا قد خرج الامام من
مذهب

يعني فلا يسعه الا موافقتهم ولو على الباطل ضنا بملكه وايثارا للرياسة فحينئذ يسكت حاشية

مذهب الشيعة الى مذهب السنة ومن الاقتداء بعلي ابن ابي طالب
الى الاقتداء بمعاوية كما لقنهم هذه المقالة شياطين المقلدة
ثم خرجوا عليهم في جند يعجز عن مقاومتهم فما وسعه الا مصانعتهم
بالمال والاعلان بترك تلك السنن التي هي اوضح من شمس النهار و
احكي لك ايضا حادثة اشنع من هذه كائنة في عام تحريري هذه
الاحرف هي اني لم ازل منذ اتصلت بخليفة عصرنا حفظه الله ارغبه
له في العدل في الرعية على الوجه الذي ورد الشرع به ورفع المظالم
المخالفة لقطعيات الشريعة كالمكس ونحوه والاقتصار على ما ورد
به الشرع وعدم مجاوزته في شيء فالهمه الله سبحانه الى الاجابة الى
ذلك بعد طول مداراة وترغيب فجعلت مكتوبا محكيا عنه
مضمونه انه قد امر عماله بالعدل في الرعية ورفع كل مظلمة
والاقتصار على ما ورد به الشرع في كل شيء وان من لم يمتثل هذا
الامر كان على القاضي في ذلك القطر ان ينهي امره الى حضرة الامام
حتى يحل به من العقوبة ما يردعه ويردع امثاله وفي هذا
المكتوب التشديد في الربا والسياسة الشيطانية والامر على قضاة
الاقطار ان يبعثوا من يعلم الناس امر دينهم من الصلاة والصيام
والحج والزكاة والتوحيد على الوجه المطابق لمراد الله عز
وجل وقرر الامام ذلك وانفذه واظهره في الناس فقامت
شياطين المقلدة وفراعين البدو وخونة الوزراء في وجه هذا
الامر قياما يبكي له الاسلام ويموت كمدا عنده الاعلام فجعلوا
هذا المعروف منكرا وما كان الامر السابق عليه من المنكر معروفا
وليس العجب ممن له حظ في المظالم ونصيب من المكس وقسط
من السحت فقد يفعل ذلك من يؤثر الدنيا على الدين ويبيع الاجل
بالعاجل ولكن العجب من جماعة لا حظ لهم في شيء من ذلك ولكم حظ

انت تنفخ في رماد كيف ترجو من ائمة زيدية شيعة هم واعوانهم وعامتهم وعلماؤهم ان ينصروا مذهب السنة هذا محال يعرفه كل من تدبر بلادكم من اول الامر فكيف اذا صار في الامر نقص مع الجبايات الدنيوية والعجب انكم تقرون وتعرفون ان كلهم زيدية شيعة خصوص صغارهم وكبارهم ومع ذلك تطمعون في تغيير مذهبهم ولكن هذا اتا تيار الخلطة واحسان الظن بمن ليس اهلا له فانه من النفخ في رماد حاشية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)